

الفصل الثامن

لن تكون بلاط شهداء (بواتيه)
أخرى فى القرن الحادى والعشرين

لن تكون بلاط شهداء ابواتيه أخرى في القرن الحادي والعشرين

منذ أكثر من ثلاثة عشر قرنا هجريا (ألف وثلاثمائة عام وبالتحديد في عام ١١٤ هـ. ذلك الزمن البعيد العميق في عمق التاريخ الانساني (٧٣٢ م - ١٩٩٤ - ١٤١٦ هـ) دارت على أرض فرنسا وبالقرب من باريس العاصمة الحالية للبلاد. معركة من المعارك التاريخية التي كانت بين جند الإسلام الزاحف من الأندلس عبورا بجبال البرانس رافعا قرآنه الكريم شارحا للشعوب الفرنجية ماتحويه تعاليم هذا الكتاب الكريم المنزل على قلب سيدنا محمد ﷺ طالبا من هذه الشعوب الدخول في هذه العقيدة السمحة التي تساوى بين الأجناس وترفع الظلم عن كاهل هذه الشعوب ولما كانت الدعوة لاتلقى قبولا من الشعوب الوثنية أو المسيحية فإن رجال العقيدة كانوا يرفعون المصحف في يدهم والدفاع بالسلاح في يد أخرى ومن هنا فقد كان الزحف الإسلامي لهداية هذه الشعوب سببا مباشرا لعبور جبال البرت للدعوة والاقناع.

لكن على الجانب الآخر كانت أوروبا ترى في الزحف الإسلامي القوى الذي استطاع أن يطوى أراضي شبه الجزيرة الايبيرية في أقل من أربع سنوات (٩٢ - ٩٥ هـ) خطر يهدد القارة فكان لابد من الوقوف في وجه هذا الهجوم الزحف ومن هنا أحسنت أوروبا استعدادها ودعت شعوب أوروبا في ألمانيا وإيطاليا والبلغار والجرمان والسكسون ليقفوا جميعا خلف شارل مارتل (٧١٤ - ٧٤١م) الذي وضعت أوروبا فيه آمالها لوقف هذا الزحف الذي احتوى أسبانيا سابقا.

ودارت هذه المعركة التي أطلقت عليها المصادر الإسلامية بلاط الشهداء وأطلقت عليها المعارك الأوروبية بواتية أو تور حيث وقفت تلك المعركة سدا مانعا في للدفاع الإسلامي لللتقدم نحو أرجاء أوروبا الواسعة لاسيما أن الخطة الإسلامية كانت تهدف الوصول الى دمشق عاصمة الخلافة الإسلامية عبورا لمناطق فرنسا وجنوب الألب والدانوب وصولا الى القسطنطينية لكن لم تحقق هذه الحملة

أهدافها التي رسمت لتحقيقها وقد تغنت أوروبا بنتائج هذه المعركة قائلين ان هذه المعركة قد حالت دون قراءة القرآن في جامعات كمبرج واكسفورد وباريس والسربون ورغم مضي كل هذه السنوات البعيدة فان ذكرى هذه المعركة لازالت عالقة بذهن الانسان الأوروبي ونحن في نهاية القرن العشرين (١٩٩٦م) وعلى أبواب القرن الحادى والعشرين . ذلك لأن الذاكرة الأوروبية لاتزال تعى أحداث هذه المعركة التي لا يدرك كنهها أو أحداثها في عالمنا العربى والإسلامى سوى القلة المتخصصة فى التاريخ الإسلامى لاسيما تاريخ الأندلس وان كان يعلم بها بعض المثقفين فى عالمنا الإسلامى فإن المعركة لاتخرج عن معركة اسم (بلاط الشهداء) وقد سبق ان ذكر الأستاذ محمد حسنين هيكل الصحفى المصرى القدير فى مؤتمر الإدارة العليا الذى عقد فى مدينة الاسكندرية بمصر فى الخميس ٢٧ / ١٠ / ١٩٩٤م ونشرت جريدة الأهرام القاهرة بتاريخ ٢٩ / ١٠ / ١٩٩٤م ملخصا لهذه الندوة تحت عنوان مصر وتحديات القرن الحادى العشرون قال بالحرف الواحد أن المواريث القديمة تظفو على السطح مع نهاية القرن العشرين حيث ظهرت المواريث القديمة تظفو على السطح مع نهاية القرن العشرين حيث ظهرت المواريث القديمة والمتغيرات الثقافية الكاملة فلماذا أوروبا تتحدث بعصية وصياح وفزع عن خطر الإسلام الزاحف وتنادى لرد بوانيه poitiers الدينية الاجتماعية التي حلت محل بواتيه عسكرية كاد بها الإسلام ان يدخل كل أوروبا لولا أن تصدى «شارل مارتل charls Martel لوقف زحف المسلمين على كل أوروبا .

ونحن نتساءل عن الاحساس بالخطر فى أوروبا من الدور الإسلامى، والحركة الإسلامية التي بدأت تصحوا منذ عام ١٩٧٩ م. منذ أن حققت الثورة فى ايران سيطرتها على مقاليد الأمور فى البلاد وسيطرة رجال الدين بزعامة آية الله الخميني وازاحه حكم الشاه محمد رضا بهلوى كان ذلك الحدث له ردود فعل فى العالم الإسلامى والعالم الأوروبى والأمريكى بوجه خاص لاسيما أن الحكم الإسلامى فى ايران يعنى الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية الشيعية. ومن هنا فقد بدأت أوروبا تدرك أبعاد هذه الحركة الإسلامية التي تتبعها بعض الإرهابات الإسلامية

فى العءىء من الأقطار الإسلامىة محاولة البء عن الأصوال الإسلامىة السلفىة التى تعتمد على المصءرىن الرئىسىن للشرىعة والحكم وهما القرآن الكرىم والسنة النبوىة المظهرة واللذىن ارتكز علفهما الحكم الإسلامى طوال عصور التءدم والتطور الإسلامى .

ومن هنا ابءى العالم الغربى بجمىع أقطاره فى أوروبا وأمرىكا اهتماما بالغا فى الرىع الأخىر من القرن العشرىن لءراسة مستقبل الدور الحضارى للإسلام وتىارات الحركة الإسلامىة فى جمىع بلاد العالم الإسلامى ومعرفة أوضاع الأصولىىن (السلفىىن) فى هءه الأقطار متخذة مواقف معاءىة أو متخوفة من الصءوة الإسلامىة المعاصرة وما يعقبها من الأءطار القوىة التى تهدء الحضارة الغربىة فى تصورهم الخاطىء بل أن هءا الاحساس الأوروبى الغربى إزاء خطر الإسلام كما فى تصورهم قء زاء أكثر بعء عام ١٩٨٩ بعء أن انتهت الحرب الباردة بىن المعسكرىن الرأسمالى والأشءراكى وتصدع الإءءاء السوفىتى وسقوط حائظ برلن وانفصال شرق أوروبا وجمهوىات أسىا الوسطى وبات النظام الشمولى لا وءوء له على خرىطة السىاسة العالىة وتفردت الولایات المتحدة بقاءة المسىرة العالىة بىبعها حلفائها فى أوروبا الغربىة وظهور نظام دولى ءءىء يقوءه المعسكر الغربى ومن هنا ظهر الاحساس القوى بالخطر الإسلامى فى تصورهم وأبءوا ءراسة له لكن القوى الغربىة المسىءىة تصورا منها بوءوء خطر إسلامى بىتهءبها فى حالة صءوة هءه الشعوب ومن هنا ظهرت العءىء من الكءابات والمؤلفات التى تتحدث عن أءطار ومخاطر الإسلام على أوروبا والولایات المتحدة وظهرت كءابات كشرىة، كان على رأسها كتاب الرئىس السابق للولایات المتحدة (نكسون) وكذلك ماءاء على لسان هىلموت كول رئىس وزراء ألمانيا بقوله بالحرف الواحد أن الأصولىىن فى الءزائر لو أتىء لهم الاستىلاء على السلطة السىاسىة وقىادة نظام الحكم بها وأنه لو وضعت فى أىءىهم صوارىء متوسطة المءى فسوف بىهءءون أوروبا وكذلك قول شىمون بىرىز وزىر خارءىة اسرأىل (رئىس وزراء اسرأىل ءالىا ١٩٩٦ م) وكان بىشارك آخىرا فى اءتماع المءلس الأوروبى فى أسبانىا أو آءر سبءمىر ١٩٩٤ م كان أهم

مقاله فى جلسة مغلقة (أن الغرب عليه أن يقف وراء اسرائيل باعتبارها الحاجز للإسلام والواقى لأوروبا ضد زحفه وعودته . ومن هنا فإن اسرائيل تقدم نفسها للعالم الغربى ضد خطر الإسلام (الأهرام ٨ / ١٠ / ١٩٩٤) أن أوروبا يجب أن تقف خلف اسرائيل وتساعدھا فى القضاء على الحركة الأصولية فى العالم الإسلامى لهذا يشعر العالم الغربى (أوروبا وأمريكا) بضرورة محاربة الإسلام فى داره والقضاء عليه وعدم اتاحة الفرصة على الاطلاق لظهور حركة سلفية تدعو للعودة إلى الأصول الإسلامية بل أنها سخرت بعض الدول فى منطقة الشرق الأوسط أو شمال أفريقيا لكى تكون أداة رئيسية فى يد أمريكا وأوروبا) لتحدى وتصفية أى تيار إسلامى حقيقى يدعو للصحة وقد يهدد مصالحھا فى المنطقة أو العالم الثالث على المدى القريب والبعيد أو يهدد نظام الحكم فى تلك البلاد .

ومن هنا تحركت دول أوروبا جميعھا دون استثناء سواء كان الفاتيكان أو فرنسا وألمانيا والمجلترا وهولندا وغيرها من الأقطار الأوروبية الأخرى لكى تحاول دراسة ما يحدث فى العالم العربى والإسلامى ومن هنا عقدت المؤتمرات والندوات والدراسات التى تقوم بها المؤسسات العلمية والأكاديمية ومراكز البحوث ومراكز استطلاع الرأى وكان جحافل المسلمين تقف على بعد أقدام أو سنتيمترات على أبواب أوروبا تهدد باجتياحھا واخضاعھا للتمد الإسلامى وكأنا نعيش القرن الثانى الهجرى القرن الخامس عشر الهجرى أو القرن الثامن الميلادى وليس القرن العشرين ومن هنا كانت العديد من الندوات والمؤتمرات التى عقدت ولازالت تعقد فى أوروبا والولايات المتحدة لاسيما خلال السنوات الخمسة الماضية (١٩٨٩ - ١٩٩٤م) لاسيما وقد انتابت الأوساط الأكاديمية والعلمية والمنظمات فى هذه البلاد خلال الفترة الأخيرة من العام الحالى فلم يعد ينقض شهرا أو شهرين إلا وتعقد ندوة أو مؤتمرا وقد كان أو أكثرھا حول الإسلام لكن الصورة فى الولايات المتحدة أسرع حيث أصبحت تعقد هذه الندوات بمعدل ندوة أو مؤتمر كل اسبوع وهذا يظهر مدى الرغبة فى معرفة حقيقة الإسلام وماذا يحدث فى العالم الإسلامى انطلاقا من أندونيسيا شرقا مرورا بماليزيا وبنجلاديش وباكستان ويران والعراق وتركيا

والعالم العربي والشمال الأفريقي لاسيما الجزائر ومحاولة كل هذه المؤتمرات معرفة ورؤية ظاهرة الصحة الإسلامية ولا أقول (الاحياء الإسلامى) لأن الاحياء يعنى أحياء بعد موت وان الإسلام لم يمّت) حتى يطلق بعض الكتاب لفظ الاجتهاد الإسلامى .

ونحن هنا نقول فعلا عن الأستاذ هيكمل (إن الشعوب الإسلامية الفقيرة عندما تريد أن تعبر عن أحلامها وهى ترى أنها تعيش تحت الاستغلال ونهب الموارد والحقوق فإنه لا يوجد طريق إلا اللجوء للدين. حماية وحصاناً ومن هنا فإن الصحة الإسلامية أو السلفية الإسلامية التى بدأت تنتشر فى أرجاء العالم الإسلامى (بعيدة عن التطرف والعنف والإرهاب الذى لا يقره الإسلام-واللهى لا يدعو له والذى يكون ظهوره يعود إلى عوامل اجتماعية أو نفسية أو احساس بالاحباط وتمردا على النمط الغربى فى المعيشة) ذلك لأن الشعوب الإسلامية تتعرض فى الآونة الأخيرة ليس لنهب الموارد الاقتصادية والاستغلال والسيطرة بقدر ما هو غزو فكرى وثقافى محاولا اقتلاع جذور المفاهيم والقيم والمعايير الإسلامية عن طريق الاعلام المسلط على الشخصية العربية الإسلامية بل أكثر من ذلك محاولة التأثير على الثوابت العقائدية كما جاء فى الكتاب الكريم السنة ومن هنا كان الاحتماء واللجوء للدين وقه فاضد التيار الثقافى والفكرى والغربى ولا أقول التيار التكنولوجى العلمى التقنى فى مجالات الزراعة والصناعة والعلم والأبحاث . لاسيما أن محاولة اقتلاع جذور اللغة والدين والعقيدة والنشاط الاعلامى الغزير (الأوروبى الأمريكى فى خلال السنوات الأخيرة تركيزا على رقعة واسعة من العالم الإسلامى امتداد من أندونيسيا شرقا إلى المغرب غربا ومن هنا زادت الحساسية داخل العالم الإسلامى أكثر فأكثر إزاء تلك المعايير الغربية الأوروبية الأمريكية التى تحاول تثبيت مفاهيم وقيم المجتمع الغربى دون مراعاة للقيم الحضارية الإسلامية العربية الشرقية ومن هناك كانت التيارات الإسلامية حفاظا للفكر الإسلامى وحماية للإسلام من التطور العلمانى الذى يتعارض مع المفاهيم ومصطلحات الصحة الإسلامية .

إن أوروبا عندما تتصور خطر معركة بواتيه فى القرن الحادى والعشرين فإن ذلك تصور خاطئ بل هى تدرك ومعها الولايات المتحدة حقيقة الأوضاع فى العالم الإسلامى معرفة تامة فالعالم الإسلامى الذى يشكل سكانه ثلث سكان العالم ١,٢٥٠ مليار وخمسين مليون نسمة يشكلون كما عدديا وليس كفيها بشريا علميا متطور يقف على تقنية علمية متطورة شأنه شأن الانسان الغربى الذى يمتلك كل الوسائل والأساليب الحضارية العالية (سفن الفضاء - مكوك الفضاء - الأقمار الصناعية - الحرب الفضائية - حرب الكواكب) وكذلك العالم الغربى يعلم ان هذا الكم الرقمى ممزقا إلى أكثر من ثمانية وخمسين دولة إسلامية (دول منظمة المؤتمر الإسلامى بل هم مقسمون بين قوميات متعددة (التركي ، الباكستاني ، الهندي ، الايراني ، العربى مقسم إلى اثنين وعشرين دولة المالىزي ، الصينى والأندونيسى) مقال لنا بعنوان المسلمون بين وحدة العقيدة والانتماء القومى (جريدة الندوة السعودية جماد الأول ١٣٩٧ هـ) فليس هناك وحدة سياسية تجمع هذه الشعوب المتفرقة الموزعة بين أقطار متعددة ولا يوجد ما يجمعها الا أداء فريضة الحج كل عام «التوحد فى العبادات ومن هنا فإنه لا توجد قوة إسلامية كما هو واضح ومفهوم فى وحدة الولايات المتحدة وحولها دول أوروبا الغربية وكندا والمكسيك أو الوحدة الأوربية) ان العالم الإسلامى يعيش ممزقا فليس هناك خطر يهدد أوروبا من هذا العالم عسكريا ولا علميا ولا اقتصاديا ولا سياسيا بل إن العالم العربى ٢٥٠ مليون نسمة قسمون إلى اثنين وعشرين دولة وهناك محاولات (الأقليات فى العالم العربى سعد الدين ابراهيم) تقسيم العالم العربى إلى خمسين أو ٥٥ اقليما فكيف يكن القلب الإسلامى الممزق حاليا. والذى خرجت منه قوات عبدالرحمن الغافقى عام ١١٤ هـ / ٧٣٢ م عندما كان كل العالم العربى يخضع لقيادة واحدة فى دمشق عاصمة الخلافة الأموية فى حين يوجد حاليا اثنين وعشرين عاصمة كل منها تتخذ قرارا منفردا إضافة إلى أن هذه المنطقة العربية فى ظل النظام العالمى الجديد وفرض عليها سياسة الأمر الواقع والخضوع للسياسة

المرسومة والخاضعة للتنفيذ الاقتصادي الاسرائيلي (السوق الشرق اوسطية وأقوال شمون بيريز) رئيس وزراء اسرائيل فأين هو الخطر على أوروبا وأين هنا بلاط شهداء أخرى .

إن العالم الإسلامي لن يستطيع أن يوحد قوات عسكرية تقدر بعد ثلاثة عشر قرناً للعبور إلى أوروبا و نشر الإسلام بين الغرب لكن التفوق العلمي والتكنولوجي والعسكري بين العالم الغربي والعالم الإسلامي الذي يزيد فاصلاً عن مائتي عام ان لم يكن أكثر وكيف لعالم يعيش في ظل الانتاج العلمي والعسكري والتكنولوجي في جميع أساليب الحياة وهو من الانتاج الغربي قادر على غزو هذا العالم انها فكرة مأكرة خبيثة تحاول النيل من الإسلام وأهله واضعافه أكثر مما فيه من تمزيق أقطاره وإثارة النعرة القبلية (عرب وبربر - عرب و فرس (ايران - سنة وشيعة) وغيرها من الاساليب الدينية التي يدركها المثقف العربي المسلم الواعي لاساليب الخداع الغربي والتي تتطور وفق أساليب تتلائم والمتغيرات الزمنية .

إن العالم الإسلامي الذي يعيش بين المتناقضات حيث أن هناك شعوب إسلامية تموت من الجوع مثلما يحدث في الصومال ومناطق الجفاف في أفريقية وشعوب تموت من الشيع في دول الخليج) كيف يتسنى لها ان شكل وحدة واحدة قادرة على أن تقود بوائيه أخرى في القرن القادم (الحادي والعشرين) والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والحدودية لا نهاية لها . كيف أن الجامعة العربية التي انشئت منذ عام ١٩٤٥ (خمسين عام ١٩٩٥ م) ولم استطع أن تحقق حلم الشعوب العربية في الوحدة . بل كيف وأن شعار الوحدة العربية الذي ارتفع خلال الخمسينات والستينات من هذا القرن أصبح شعار العداء والكراهية والتفوق داخل الحدود التي رسمها الاستعمار بعد حرب الخليج الثانية ٩٠ - ١٩٩١ م واحتلال العراق للكويت وما يسود الساحة من تسابق على الصلح مع اسرائيل والهرولة في العلاقات ومحاولات قيام وحدة بين الأردن واسرائيل والعراق مستقبلاً بعد اسقاط صدام حسين .

إن العالم الأوربي حين يرفع شعار الخطر الإسلامى فإنه يسعى إلى تحطيم قوى الإسلام داخل حدوده وإبعاد شعوبه نهائيا فى ظل العلمنة والأمركة (راجع الحضارة الإسلامية وتحديات القرن الحادى والعشرين . مكتبة مدبولى والأساليب الحضارية القشرية الغربية كأفلام الجنس والخلاعة والملبس والأقلام والأساليب الغربية فى أنماط المعيشة وليس الأنماط الغربية فى أبحاث الفضاء والزراعة والعلوم والذرة والتكنولوجيا . إن هذه هى التى يجب أن يأخذ بها العالم الإسلامى حينما يتحرك بالمواكبة بين الأصالة والحداثة فإنه لا يرفض كل الأنماط الحضارية العلمية الغربية التى تتمثل فى أبحاث الذرة والتكنولوجيا العلمية والمواصلات والفضاء والطب والهندسة وكل وسائل التقدم التى يدعو إليها ديننا الإسلامى الخفيف اما عندما يتعلق بمحاربة القواعد الثابتة فإن الأصالة العميقة تقف سدا أمام كل المحاولات وليس ظهور فئة اجتماعية ترعرعت وتربت وفق معايير غربية وتتحكم فيها مفاهيم وأطر وأساليب غربية تحاول أن تطور المجتمع الإسلامى وفق التيار العلمانى (فشل العلمانية فى تركيا وظهور الأحزاب الإسلامية التى تبحث عن الهوية التركية الشرقية الإسلامية) ويتأتى ذلك من حصول حزب الرفاه) بزعامة نجم الدين اربكان على نسبة ٢٢٪ من مجموع الأصوات فى تركيا وهو المركز الأول فى الانتخابات حيث شغل ١٥٨ مقعد ويسعى حاليا لتشكيل حكومة إسلامية تهدد مصالح الغرب (الأهرام ٨ يناير ١٩٩٦) والذى يدعو له بعض المثقفين والنخبة التى تربت فى الغرب وتقود الحياة الفكرية والثقافية فى بعض الأقطار العربية والإسلامية .

إن التيار الإسلامى التحديثى الذى يجمع بين الأصالة (السلفية والحداثة العلمية) وفق المعايير المستقبلية هو الذى يجب أن يشكل العامل المؤثر والفعال فى وجه الحياة الإسلامية وان كان التيار الإسلامى المحافظ يشاركه الرؤية فى ضرورة الأخذ بالأساليب الحضارية الحديثة التى تتلائم مع القيم والمواثيق والثوابت والتقاليد الإسلامية التى تسيروا وفق الشرع الإسلامى من خلال العمل بالكتاب والسنة .

إن المسلمير الدين . تقوا بالإسلام دينا وبالقرآن كتاب الله المنزل على قلب رسوله ﷺ رسولا وحاميا للأنبياء والمرسلين يرون في العمل بما جاء بالكتاب والسنة واعتبارهما منهج حياة لا يتعارض مع الأساليب التي تدعو لها الحركات الأصولية السلفية بعيدا عن التطرف والإسلام دين الوسط) وعدم استخدام السلاح في ابداء الرأي ومن هنا فإن الحركة الإسلامية تهدف الى الاستقرار الاجتماعي وبتطبيق القيم الإسلامية واقتناء أثر السلف الصالح والعدالة الاجتماعية والتطلع الى اقامة مجتمع إسلامي .

واقامة دولة إسلامية ومجتمع إسلامي حقيقى وانشاء دولة إسلامية يقودها مسلمون مخلصون انه ولو سلمنا جدلا استطاعة التيار الإسلامى - اقامة نظام الدولة الإسلامية فى الجزائر دون اللجوء للعنف والارهاب والدخول فى صراع مسلح مع السلطة . فإن ذلك لايشكل تهديدا لأوروبا لأن الوضع فى الجزائر لن يمكن هذا التيار بما له من امكانيات اقتصادية وعلمية محدودة بقادر على أن يشكل تهديداً على أوروبا لأن شعوبا لازالت تعيش فى حفلات تنظيم سباق الهجن (الجمال) والخيول وتصرف أموال البترول فى القصور والرحلات والمراهانات وتضع أموالها فى بنوك أوروبا والولايات المتحدة (٧٠٠ بليون دولار) أموال عربية فى بنوك غربية هل هي قادرة على أن تواجه دول حرب النجوم (الكواكب) والأقمار الصناعية والوصول إلى المريخ وإنشاء محطات الفضاء وسفن ومكوك الفضاء (قوم يعيشون فى تحقيق حلم الوصول إلى المريخ وقوم يعيشون فى سباق الهجن (الجمال) هل هؤلاء يشكلون خطراً على أوروبا؟ لكن حقيقة يعلم الغربيون (أوروبا وأمريكا) أن القرآن الكريم يحقق أحلام البشرية وعلاج مشاكل الحضارة الغربية المادية ويرون أقبال هذه الشعوب على معرفة حقيقة الإسلام ، فإن ذلك امرأ يخص الحكومات الغربية وشعوبها نفسها ، أما خطر من الشرق الإسلامى فهو شيء مستبعد وبعيد الحدوث فى ظل الخلل المعاييرى العلمى والتكنولوجى استحالة أن تحدث فى المستقبل القريب أن مايقال عن خطر الإسلام هو خيال لا واقع ويخضع لتصورات خياله ليس لها قدرة على التحقيق

ومن هنا فلن تكون هناك بلاط شهداء حديثة في القرن الحادي والعشرين فلتطمئن أوروبا وليطمئن كل الغرب بأن الإسلام لن يزحف عسكرياً على أوروبا ولتعش شعوب جنوب أوروبا و (فرنسا والمجترا والمانيا) ، في أمن واطمئنان وسلام ، فالشعوب الإسلامية الممزقة قومياً والتي تعيش في ظل تخلف علمي وأساليب حياتية غير متطورة ليست قادرة في القرن القادم لتشكل خطراً على أوروبا .

أما رغبة الشعوب الأوربية والغربية لاسيما أنه يعيش عشرون مليون مسلم في أوروبا ، ٦ مليون مسلم في أمريكا وقد يشكلون نواة إسلامية فهذا موضوع آخر تدرك أبعاده شعوب وحكومات أوروبا والولايات الامريكية بالرغبة في اعتناق الإسلام وليست هناك بلاط شهداء (بوانيه) أخرى إنما هي أمور تخص الغرب ولا دخل للعالم الإسلامي بها .

إن ما يشار حالياً عن بلاط شهداء (بوانيه اخرى) تهدد أوروبا قول مردود عليه بأن عمليات الاسقاط التي يسعى إليها العالم الغربي في تمزيق الكيان الإسلامي وحصاراً له في دياره وتحكما عسكرياً واقتصادياً وقد تحققت له من فترات طويلة لكن أن تكون السيطرة فكرية وثقافية وعقائدية فهذا هو رد بلاط الشهداء إلى العالم، إن العالم الإسلامي لن يستطيع مهما أوتى من قوة أن يتحرك إلى السيطرة على العالم الغربي كما أن الجاليات الإسلامية في أوروبا والولايات المتحدة لا ولن تستطيع أن تشكل تحدياً للحضارة الغربية المادية انهم يحاربون ويضطهدون وتوضع العراقيل ، أمامهم سعياً لأدماجهم في الكيان الغربي وقطع كل صلة لهم بالكيان الإسلامي في بلادهم ، فهل هناك ما يسمي (بلاط الشهداء) القرن الحادي والعشرين أنها اضحوكة وسخرية من تخلف العالم الإسلامي .

الخاتمة

إنه من خلال الرؤية الواضحة لتلك الدراسة بجوانبها المتعددة ، وزواياها المحددة في تلك الفصول يتضح لنا كيف أن الخلافة الأموية قد سارت على نهج الخلفاء الراشدين في حركة المد الإسلامي وصولا بالراية الإسلامية إلى أوروبا وكيف أن المجاز فتح بلاد الغرب بعد عدة محاولات مستعصية قد جعلت المسلمين بالقرب من أوروبا وأن مضيق جبل طارق ذلك المجاز البحري لم يكن إلا مسافة في الماء تجمع بين المغرب وجنوب أوروبا فكان الاتجاه شمالا للفتح والغزو بعد أن كان متعذرا التحرك جنوبا عبر الصحراء الواسعة وصولا إلى منطقة السفانا جنوب الصحراء الكبرى حيث القبائل الزنجية .

ومن هنا كان التحرك الطبيعي شمالا لفتح الأندلس وكان أن حققت الغزوة أهدافها في السيطرة على البلاد من خلال فترة زمنية قد لا تصل إلى أربعة أعوام (٩٢-٩٥) حيث بسطت الإدارة الإسلامية لواء الإسلام على الأندلس فيما عدا مقاطعة جليقية شمال غرب الأندلس بسبب استدعاء الخلافة الأموية في عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان (٨٦-٩٦هـ) لقادة الغزو موسى بن نصير وطارق بن زياد للتوقف عن الزحف لاسيما أن الغزوة الإسلامية كانت قد اجتازت جبال البرانس عبورا لمعابرها وتوغلا في الأراضي الفرنسية تحقيقا لحظة القيادة العسكرية في الأندلس لفتح القارة الأوربية وصولا إلى القسطنطينية ثم العاصمة دمشق عبر الأراضي الأوربية في جنوب الألب وإيطاليا والبلقان وغيرها من البلاد الأوربية .

ولما كان الخليفة الوليد متردداً غير حاسما فإنه طلب من القادة التوقف فوراً والعودة إلى دمشق ولقد كان ذلك القرار غامضا غير واضح الهدف وان كانت هناك تحليلات اختلفت في التفسير لكن قرار العودة كانت له آثار سلبية على حركة المد الإسلامي في أوروبا ونتائج عكسية على الوجود الإسلامي في الأندلس فيما بعد لاسيما أن المنطقة الشمالية الغربية من الأندلس التي لم يتم فتحها كانت هي البؤرة التي تحركت منها حركة الاسترداد فيما بعد حتى تم طرد المسلمين واحفادهم من الأندلس بعد ثمانية قرون وخمسة أعوام (٩٢-٨٩٧هـ - ٧١١-١٤٩٢م) .

كما أنه ترتب على قرار الانسحاب ماسيودي من نتائج سلبه على معركة بلاط الشهداء التي هي محور دراستنا (١١٤هـ/٧٣٢م) ذلك لأن ظروف الوضع السياسي والعسكري في فرنسا عام ٩٥هـ/٧١٦م كانت تساعد على تحقيق خطة الفتح لاسيما أن القوات الإسلامية لم تشهد قتالا قويا طوال تحركها في اسبانيا ذلك لأن الوضع السياسي في فرنسا والصراع بين محافظ القصر رئيس البلاط والملك وحكام المقاطعات ، وعدم وجود وحدة سياسية قوية وعدم وجود جيش موحد قادر على التصدي مما كان يسهل عملية اقتحام لكل فرنسا على الأقل واعتبار ذلك مرحلة أولية ثم تسبقها مراحل أخرى للوصول إلى القسطنطينية لأنه ليس من المعقول أن يكون تحرك موسى بن نصير متواصلا إذا كان لا بد من التوقف لالتقاط الأنفاس ودراسة المرحلة القادمة وكان على الأقل قد تم اطواء كل فرنسا في الدائرة الإسلامية أو القارة الإسلامية التي كانت تشمل اجزاء من كل آسيا وأفريقيا وأوروبا) العالم القديم .

لاسيما أن القوات الإسلامية لم تفقد إلا أعداد قليلة في معركة لكة (lugo) شذرونه ، ولم تكن هناك معارك تحول دون اختراق جبال البرانس ولم تكن هناك قوة حقيقية تقف أمام الزحف الإسلامي لاسيما أن القوط الذين اشتهر عنهم القوة العسكرية دون الفرلحة في فرنسا، لم يصمدوا امام الزحف الإسلامي المهم أن استدعاء القيادة من الأندلس ترتب عليه ظهور عصر الولاة الذين تولوا قيادة الأمور في البلاد ، ولما كانت خطة تأمين المناطق الشرقية والشمالية للبلاد تقتضى عبور جبال البرانس وصولا إلى سهول فرنسا وأن الاستراتيجية العسكرية قد تكون لها رؤية تختلف عن رؤية القيادة السياسية في دمشق فكان أن تحرك السماح بن مالك الخولاني (١٠٠-١٠٢هـ/٧١٩-٧٢١م) تحركا واسعا في الأراضي الغربية واستطاع أن يفتح العديد من المدن والقلاع والحصون وضم إلى الأندلس مقاطعة سبتمانية التي كانت تضم سبع مدن كبرى من ذلك الاقليم حتى أن المصادر تقدرها بربع مساحة فرنسا في ذلك الوقت لكن السماح بن مالك أستشهد وهو يرفع الراية الإسلامية في معركة طلوشه (تولوز) وكان هو أول مسلم يستشهد في معركة حربية

منذ بداية الفتح مع القوات الأوربية شمال (جبال البرانس وهو أول موقف يوجه المد الإسلامي ويقف الفرنجة يقاتلون المسلمون بهذه القوة حيث كانت هذه الظاهرة هي الأولى في تاريخهم العسكري حيث تركت تلك الواقعة الحربية اثارها الواضحة على الجانب الإسلامي مما زاده تصميمًا على مواصلة الفتح والجهاد وكان أن تولى قيادة القوات العائدة إلى الأندلس أحد القادة الذين سيكون له دور حاسم في تاريخ الأندلس والتاريخ الأوربي ذلك هو عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وعاد ادراجه سالما بالقوات وكان أن آلت قيادة البلاد إلى عنبسه بن سحيم الكتنبى (١٠٢-١٠٧هـ) وكان هذا القائد من أمثال عقبة بن نافع الفهري وموسى بن نصير وغيره من الفاتحين العظام فبعد أن آمن الجبهة الداخلية انطلق في غزوة سريعة واسعة الانتشار ، بالغة الأثر حيث اخترق الأراضي الفرنسية في سرعة مذهلة ووصل إلى بلدة سانس sens حيث لم يصل إليها قائد مسلم من قبل ولا بعد حيث وقفت قواته على بعد ثلاثين كيلو متر من باريس على نهر الرون Rohne لكن هناك أسباب حالت دون اكمال الفتح نظرا لبعض المشاكل الداخلية في الأندلس مما اضطره للعودة سريعا ولولا العودة لتغيرت الأمور أكثر ولسار المد الإسلامي إلى أبعاد أكثر عمقا في الأراضي الفرنسية وكان عنبسه بعد أن وصل إلى مدينة شالون قد تفرعت حملته إلى فرعين فرع سار شمالا حتى وصل إلى مدينة لانجر وفرع انهجه شمالا غربا حتى وقف عند بلدة سانس على بعد ثلاثين كيلو مترا من باريس العاصمة الحالية وكانت عصابات القوط قد كمنت له في معابر البرانس في شهر شعبان من ١٠٧هـ/ديسمبر ٧٢٥م واستشهد عنبسه بن سحيم الكلبي وهو عائد إلى الأندلس وجاء بعده بعض الولاة الذين لم يكن لهم نشاط في الغزو خلف جبال البرت حتى آلت الأمور إلى عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي صاحب معركة بلاط الشهداء (صفر ١١٢ - رمضان ١١٤هـ) (ابريل ٧٣٠ - اكتوبر ٧٣٢م) لكي يواصل مسيرة الفتح في الأراضي الفرنسية لكنه عمد إلى اختيار طريق لم يألفه الفاتحون من قبل حيث اختار طريقا إلى غرب جبال البرت وعبر من

معايير ضيقة حيث عبر في ممرات رويشفاله ولم يسلك الطريق القديم الذي يمر بستماتيه وحوض الروان واتجه مباشرة إلى بردال . . التي لا تبعد كثيرا عن ساحل المحيط الاطلنطي واندفع في مسيرته مسيطرا على العديد من المدن والاقاليم . التي سبق أن اشرنا إليها في صلب الدراسة بعد أن قطع مسافة تزيد كثيرا عن ١٣٠٠ كيلو مترا من العاصمة قرطبة واكثر من أربعمائة كيلو متر من حدود جبال البرانس . . وهناك كانت أوروبا قد عقدت عزمها وحشدت حشودها وجمعت عتادها وجيشت جيوشها ووقفت البابويهفي روما تشد من أزر (شارل مارتل . . لكي يصد الزحف الإسلامي الذي كان قباب قوسين أو أدنى في السيطرة على كل الأراضي الفرنسية لاسيما إنه كان قد أعد خطه للاستقرار حيث كان يترك في كل مدينة يتم فتحها حامية عسكرية ويعيد تنظيم شئونها الاداريه ولم يكن فتحا سريعا خاطفا مثلما كان يحدث من قبل ووصل في زحفه إلى بلدة تور Tours الواقعة على أحد فروع نهر اللوار حيث لم تكن تبقى أمامه إلا مسافات بسيطة حتى يكون قد اقترب من حدود الالمان والبلجيك لكن قوات فرنسا ومانيا والبلغار والسلاف والايطالين والسكسون والبايويه (الإيطالين - اللبارد) والتي زادت عن أربعمائة ألف جندي مقاتل في حين أن قوات الغافقي لم تكن تزيد عن سبعين ألف مقاتل ترك أكثر من ثلاثين ألف كحاميات في المدن والاقاليم التي فتحها قبل الوصول إلى مدينة تور Tour وكان ان انسحبت القوات الإسلامية جنوبا إلى موقع بالقرب من ابواتيه ودارت المعركة التي استمرت حوالي عشرة أيام احرز المسلمون انتصارات في الأيام الأولى من القتال لكن وصول بعض القوات الأوربية إلى القلب حيث تلقى القائد عبد الرحمن الغافقي رمية سهم قاتله مما جعل هناك ارتباكاً في القيادة الإسلامية وكان القائد الغافقي قد جعل مجلس الحرب والمستشارين العسكريين يعقدون مؤتمرا سرياً يتم فيه الإتفاق على الانسحاب ليلا من المعركة حيث تم الانسحاب المنظم بعد أن ترك المسلمون خيامهم وبعضاً من معداتهم في مكان المعركة كما هي مما جعل الفرنجة ومن معهم من حلفائهم لا يشعرون بخطة الانسحاب المنظمه التي تم ابلاغها إلى كل الجنود والقادة . وفي الصباح أدرك

الفرنجية أن معسكر المسلمين كما هو لكنه ليس هناك أدنى حركة فتقدموا ليجدوا المعسكر خاليا من أية قوات وكان هذا الانسحاب المنظم دليل على قدرة المقاتل المسلم علي التمويه والتعتيم وتضليل استخبارات واستطلاعات العدو التي فشلت في معرفة ميعاد الانسحاب ولما ادرك الأوربيين ماتم لم يفكروا في تتبع القوات الإسلامية المنسحبة جنوبا سواء كانوا من قوات المشاة أو الفرسان أو راكبي الدواب والإبل فلم يتحرك جندي أوروبي واحد لمتابعة حركة الانسحاب ويبدو ان عبد الملك بن فطين الفهري (١١٤ - ١١٦هـ / ٣٢٢م / ٩٣٤م) قد كان هو قائد القوات المنسحبة والمسؤل عن خطه الانسحاب مثلما فعل قبله عبد الرحمن الغافقي عندما قاد القوات الإسلامية المنسحبة عند قرقوشنة عندما استشهد السمح بن مالك الخولاني ، لكن يتبادر إلى الذهن هنا سؤال هو هل توقفت حركة الفتح الإسلامية في جنوب فرنسا بعد معركة بلاط الشهداء أم أن هناك تحركات إسلامية كانت تتحرك في تلك الأقاليم لفرض النفوذ الإسلامي ومحاولة العودة للسيطرة علي الأراضي الفرنسية من جديد . أن احلام العوده لم تكن تراود خيال القادة الذين تحركوا واقعا وحقيقة لدفع الراية الإسلامية فكان أن تحرك الولاة والقادة بعد عبد الرحمن الغافقي لاسيما أن عبد الملك الفهري قام بنشاط جهادي فيما وراء جبال البرت وتثبت الوجود الإسلامي في اقليم سيتمايه وليون ويورجونيا وذلك في العام ١١٥هـ / ٧٣٣م وفي عهده حافظ المسلمون على مكتسباتهم فيما وراء جبال البرت بل أوغلوا في وادي الرون واستمر المسلمون طوال أربع سنوات في هذه المناطق يقاتلون ويستولون علي المدن قبل العوده إلى أربونه لكن الخلافة الأموية في دمشق لم تكن تضع في حساباتها في ذلك الوقت التوسع والفتوحات في فرنسا لاسيما أن عهد هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ١٢٥هـ) قد شهد الكثير من التغييرات في القيادة في المغرب . ومن هنا فإن التوقف لم يكن من أثر موقعه بلاط الشهداء بقدر ماكان بسبب عوامل داخلية في الدولة الأموية . لكنه ليس حدوث انهزام أو انسحاب واحد لأول مرة في تاريخ الفتح الإسلامي يعني توقف الفتح نهائيا . لقد خسر المسلمون أكثر من ثلاث معارك مدويه في المغرب لكن ذلك

لم يمنعهم عن مواصلة الفتح والغزو لاسيما بعد أن فشل شارل مارتل نفسه صاحب معركة بلاط الشهداء يعاونه أخيه شلديباتد Chilabrand أمام حصون أربونه أكثر من مرة ورغم الاستعانة بقوات حليفهم ملك اللمبارد الايطالي إلا أن الفشل كان من نصيبهم وظلت أربونه ثغرة في جسد شارل مارتل بل ثغرة دائمة في بلاده حتى وفاته عام ١٤١هـ (١٣٢ - ١٤١هـ) طوال تسعة أعوام لاسميا أن المسلمين كانوا يرون أن سيطرتهم على أربونه وفرقشونه وكذلك مقاطعة البروفانس شمال سببتماتيه ومناطق نهر الرون ومقاطعة برجنوبا Purgunda مقدمة لتحقيق طموحاتهم في استعادته مافقدوه في فرنسا شمالا فقط عند بلاط الشهداء لكنهم بعد استشهاد الغافقي شهدت البلاد الأندلسية تولي عقبة بن الحجاج السلولي (شوال ١١٦ صفر - ١٢٣هـ) (٧٣٤-٧٣٩م) وكان عقبة رجلا من طراز الغافقي لذا كان عزمه على التحرك شمالا حيث استولى على العديد من المدن والحصون شمال المنطقة الإسلامية فاستولى على دوقية ثم سان بول ترادا ودوتريز واستولى على إقليم فالانس ومدينة فنين حتى أنه كاد يقترب من أراضي بواتيه وتورز حيث معركة بلاط الشهداء ، ثم إنه توسع في الإقليم الجنوبية الشرقية من فرنسا فأعاد فتح إقليم بورجويه ودخل إقليم بيدمنت في شمال ايطاليا.

وفي عهده بدأ المسلمون يستعدون مراكزهم من جديد في أرض فرنسا ومن هنا فقد احس شارل مارتل بالخطر للمرة الثانية يتهدد بلاده بعد تقدم المسلمين إلى جنوب فرنسا بحشود ضخمة ، لكن الأعمال التي قام بها عقبة السلولي لم تكن لتبلغ هايتها حيث استشهد في معركة عند مدينة قرقشونه إحدى مدن مقاطعة سببتماتيه اثناء عودته للأندلس في صفر ١٢٣هـ وقد ارتبط اسمه بحركة غزو واسعة في شمال جبال البرت وبوفاة عقبة السلولي انتهت المحاولات الإسلامية لغزو أوروبا وخمدت حركة التوسع التي لم تستطع أن تحقق التوسع النهائي بضم فرنسا وتكوين دولة إسلامية فرنسية تجاور الأندلس لاسيما أنه جاء بعد عقبة ولاه ضعاف عجزوا عن أن يحافظوا على مكتسبات الإسلام والمسلمين شمال جبال المعابر

(البرت) ولم يحاولوا انتهاز فرصة الصراع بين ابناء شارل مارتل الثلاث بعد وفاته عام ٧٤١م لاسيما أن الظروف كانت تمكن لهم لكن فترة الضعف التي انتابت الخلافة الأموية بعد وفاة هشام بن عبد الملك ابن مروان عام ١٢٥هـ/٧٤١م جعلت القيادة الجديدة في دمشق لا تولي الاهتمام الكافي بحركة الفتوح في فرنسا (تولى ثلاثة ولاة أمويون في فترة ثلاث سنوات).

وكان تولي بينين القصير بن شارل مارتل المحكم في فرنسا (٧٤١-٧٥٨م) تعني مواصلة الجهود لاجل طرد المسلمين من بلاد شمال البرت وشهدت فترة ضعف الولاة حتى قدوم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان (١٣٨هـ) إلى الأندلس استعادة الفرنجة للعديد من المدن مثل نيمه وأجد وديزلي وماجلون وفرضوا الحصار للمره الثالثة على اربونه ، وحاول عبد الرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢م/٧٥٦-٧٨٨م) ارسال حملة لمحاولة فك الحصار عن اربونه لكنها فشلت في اجتياز معارك جبال البرت وقضى رجال العصابات في هذه المعابر على الفرقة الإسلامية ومن ثم تم للفرنجة تنفيذ المؤامرة بمساعدة بعض المسيحيين من الأقاليم الواقعة بالقرب من المعابر في عدم السماح للمد الإسلامي للاندفاع شمالا في عهد عبد الرحمن الداخل وهذا لم يأتي عام ٧٥١م/١٤١هـ حتى فقد المسلمون هذه البلاد التي خضعت للحكم الإسلامي نحو أربعين عاما على يد بينين القصير Pipin le Berf ابن شارل مارتل ووالد شارلمان .

لكن بعد سقوط ، اربونه ظلت هناك بعض المدن الصغيرة في جنوب فرنسا تخضع للسيادة الإسلامية لكن سقوط المدينة (اربون) كان نهاية التوسع في أوروبا وراء جبال البرت فقد انتهت خطط المسلمين التوسعية واقتنعوا منذ سقوط اربونه بالانصراف إلى الأندلس ولم يعد هناك أدنى تطلع للنظر شمالا أو التفكير في ارسال حملات إلى بلاد الفرنجة حيث تحولت خطة شرلمان حفيد شارل مارتل وابن بنين القصير إلى الهجوم بدلا من الدفاع ونقل ميدان المعركة إلى أراضي الأندلس نفسها بدلا من تحرك المسلمين شمالا للغزو داخل أراضي فرنسا واختل الميزان

العسكري وبدأ المسلمون في التراجع إلى داخل الأندلس وبذلك طويت صفحات معركة بلاط الشهداء بما كان لها من مقدمات وما أعقبها من نتائج ووضعت الأقدام عن الكتابة عن الوجود الإسلامي الديني والسياسي والثقافي والفكري والعلمي في فرنسا بعد عام ١٤١هـ/٧٥٩م لتكون بذلك قد اسدل الستار على بداية الرحلة ومشوار معركة بلاط الشهداء .

تم بحمد الله وتوفيقه وعونه تعالى التصحيح

في الأربعاء ١٩ شعبان ١٤١٦هـ / ١٠ يناير (كانون ثان) ١٩٩٦م

المصادر والمراجع

أولا : المصادر

- ١- ابن الاشير (أبو الحسن الجريزي) الكامل في التاريخ : بيروت / ١٩٦٥ .
- ٢- ابن حيان (خلف بن حسن) المقتبس من تاريخ رجال الأندلس . تحقيق محمود مكي . بيروت / ١٩٣٧ .
- ٣- ابن الخطيب (محمد بن سعيد) الاحاطه في اخبار غرناطه . القاهرة / ١٩٠٤ .
- ٤- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد . المقدمة . بيروت ، ١٩٧٨ .
- ٥- ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد : العبر وديوان المبتدأ والخبر . القاهرة ، ١٢٨٤ م .
- ٦- ابن القوطيه (أبو بكر بن محمد) تاريخ افتتاح الأندلس : مدريد ، ١٨٦٨ م .
- ٧- الحميري (محمد بن فتوح الأزدي) جذوه المقتبس في ذكر ولاء الأندلس . القاهرة ١٩٦٦ .
- ٨- الحميري (محمد بن عبد المنعم الضهاجي) الروض المطار في خبر الاقطار ، صفة جزيرة الأندلس . تحقيق ليفي بروفنسال . القاهرة ، ١٩٣٧ م .
- ٩- الطيبي (أحمد بن يحيى بن عميره) بغية الملتبس في تاريخ رجال الأندلس القاهرة ١٩٦٧ م .
- ١٠- المراكشي (أبو عبد الله بن عذاري) البيان المغرب في اخبار الأندلس والمغرب بيروت . ١٩٣٠ م .
- ١١- مؤلف مجهول : اخباره مجموعة . نشرة اميلو لافونتي أي الكترا . مدريد . ١٨٦٧ م .
- ١٢- ابن الخطيب (لسان الدين بن الخطيب) نفع الطيب في غصن الأندلس الرطيب : تحقيق أحسان عباس بيروت ١٩٦٨ م .

ثانيا : المراجع

- ١٣- ابراهيم أحمد العدوي : المسلمون والجرمان . القاهرة ١٩٦٠م
- ١٤- ابراهيم أحمد العدوي : المجتمع الأوربي في العصور الوسطى : القاهرة ١٩٦١م .
- ١٥- ابراهيم أحمد العدوي : موسى بن نصير مؤسس المغرب العربي . القاهرة.د.ت
- ١٦- إبراهيم بيضون : الدولة العربية في اسبانيا . بيروت ١٩٨٠ .
- ١٧- ابراهيم على طرخان : المسلمون في أوروبا في العصور الوسطى . القاهرة ١٩٩٦ .
- ١٨- أحمد شلبي : التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية . القاهرة ١٩٦٩ .
- ١٩- أحمد توفيق المدني : المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا ، الجزائر ، ١٩٥٦م
- ٢٠- جورجى ريدان ، فتح الأندلس . القاهرة ١٩٧٧ .
- ٢١- السيد عبد العزيز سالم «تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس ، بيروت ١٩٦٢م .
- ٢٢- حسن على حسن : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس . القاهرة ١٩٩٠م
- ٢٣- حسن محمد جوهر : اسبانيا فردوس العرب المفقود . العرب ، ١٩٧٦م .
- ٢٤- حسين مؤنس : معالم تاريخ المغرب والأندلس . القاهرة ١٩٨٠
- ٢٥- حسين مؤنس : فجر الأندلس (٧١١-٧٥٦م) القاهرة : ١٩٥٩ .
- ٢٦- ساميه مصطفى مسعد : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس . القاهرة .د.ت .
- ٢٧- سعيد عبد الفتاح عاشور : أوروبا في العصور الوسطى القاهرة ١٩٦٦ .

٢٨- شكيب ارسلان : تاريخ غزوات العرب في فرنسا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط . بيروت ١٩٦٦ .

٢٩- صابر محمد دياب : سياسة الدولة الإسلامية في حوض البحر المتوسط . القاهرة : ١٩٧٣ .

٣- عبد الشافي غنيم عبد القادر : التاريخ الإسلامي حتى ١٣٢٢هـ القاهرة ١٩٨٦ .

٣١- عبد الرحمن على حجي : التاريخ الأندلسي : القاهرة ١٩٨٣ .

٣٢- عبد الرحمن على حجي : الحضارة الإسلامية في الأندلس ، بيروت ١٩٦٩م .

٣٣- عبد الحميد العبادي : المجلد في تاريخ الأندلس . القاهرة : ١٩٦٤ .

٣٤- عبد الفتاح مقلد الغنيمي : موسوعة تاريخ المغرب ، ٦ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٩٤ .

٣٥- عبد الفتاح مقلد الغنيمي : الإسلام والثقافة العربية في أوروبا . القاهرة ، ١٩٧٩ .

٣٦- عبد الفتاح مقلد الغنيمي : كيف ضاع الإسلام من الأندلس بعد ثمانية قرون - القاهرة ١٩٩٣ .

٣٧- عبد الفتاح مقلد الغنيمي : الإسلام والثقافة العربية في فرنسا (مقال) مجلة رابطه العالم الإسلامي بمكة ، ١٩٧٥ .

٣٨- عبد الفتاح مقلد الغنيمي : الإسلام والمسلمون في فرنسا بعد معركة بلاط الشهداء - مجلة رابطه العالم الإسلامي - مكة ١٩٧٦ .

٣٩- عزيز أحمد : تاريخ صقلية الإسلامية ، ترجمة امين الطيبي ، طرابلس العرب ، ١٩٨٠م

٤٠- عمر فروخ : العرب والإسلام في الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط ، بيروت ١٩٥٩ .

٤١- فايد حماد عاشور : جهاد المسلمين في الحروب الصليبية ، بيروت ، ١٩٨٥م

٤٢- فؤاد محمد فخر الدين : مستقبل المسلمين : القاهرة ١٩٧٦ .

٤٣- محمد عبد الحميد صقر . الفتح الإسلامي للاندلس ، القاهرة ١٩٨٥ .

٤٤- محمد عبد الهادي شعيره : المرابطون ، تاريخهم السياسي ، القاهرة ١٩٦٩ .

٤٥- محمد محمد الشيخ : دولة الفرنجة وعلاقتها بالامويين في الأندلس - الاسكندرية - ١٩٨١ .

٤٦- محمد محمد الشيخ : الممالك الجرمانية في أوروبا في العصور الوسطى . الاسكندرية ١٩٧٥ .

٤٧- محمد عبد الله عنان : دولة الإسلام في الأندلس القاهرة ١٩٥٩ .

٤٨- محمد عبد الله عنان - مواقف حاسمه في تاريخ الإسلام . القاهرة ١٩٥٢ .

٤٩- محمد عبد الله عنان : الآثار الأندلسية الباقية في الأندلس والبرتغال - القاهرة - ١٩٦١م

٥٠- حاطوم نعوم: تاريخ العصر الوسيط في أوروبا . بيروت ١٩٦٧ .

٥١- لطفى عبد البديع : الإسلام في اسبانيا .

٥٢- محمد محمود ربيع : آراء في الصحوة الإسلامية . القاهرة ١٩٥٨ .

ثالثا : الكتب المترجمة :

٥٣- دوري : تاريخ مسلمي اسبانيا . ترجمه حسن حبشي - القاهرة ، ١٩٦٣ .

٥٤- دايفز : شارلمان . ترجمة البار العربي . القاهرة : ١٩٥٩ .

٥٥- ليفي بروفنسال : الإسلام في المغرب والأندلس : ترجمة السيد عبد العزيز سالم . القاهرة ١٩٦٩ .

٥٦- ليون ، جوستاف : حضارة العرب . ترجمة عادل زعيتر ، القاهرة ، ١٩٦٤ .

٥٧- لين بول : العرب في اسبانيا ترجمه على الجارم ، القاهرة ١٩٦٠ .

٥٨- سيد بو . ل . أ : تاريخ العرب العام . ترجمة عادل زعيتر - القاهرة ١٩٦٩ م .

٥٩- باول شمتز : الإسلام قوة الغد العالمية : ترجمة محمد شامه . القاهرة ١٩٧٤ .

٦٠- ليفي بروفنسال : المعارك العربية في اسبانيا : ترجمة الطاهر مكى . القاهرة ١٩٧٤ .

٦١- قشير: تاريخ أوروبا العصور الوسطى . ترجمة محمد مصطفى زيادة / الباز المريني . القاهرة ١٩٩٦ م .

٦٢- عبد المنعم ماجد . التاريخ السياسي للدولة العربية . القاهرة ١٩٦٠ .

٦٣- عبد المنعم ماجد: العلاقات بين الشرق والغرب في العصور الوسطى . بيروت ١٩٦٣ .

٦٤- سيدة اسماعيل كاشف . الوليد بن عبد الملك ، القاهرة ١٩٦٢ .

٦٥- أحمد مختار العبادي : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس . الاسكندرية ١٩٦٣ .

٦٦- على حسن الخربوطلي : الإسلام في حوض البحر المتوسط . بيروت ١٩٧٠ .

٦٧- أحمد أمين : ظهر الإسلام : القاهرة ١٩٣٦ .

رابعاً : المراجع الأجنبية :

- 1- Brooke, Z.N. : A history of Europe. London, 1928.
- 2- Amond, ch : le Moyen Ages : Paris, 1917.
- 3- Altamiro R: A History of Spain From the Beginning to the present London, 1952.
- 4- Anwar, C. Chajne, : Maslim Spain. its History and culture. 1973.
- 5- Davis, K.H. : A history of Early Mediaeval Europe . London, 1966.
- 6- Denciel, An Islam, Europe and Empire : london, 1968.
- 7- Chew, M.A Iatham, C: Europe in Middle Ages . London, 1936.
- 8- Bernharal & whishaw : Arbic Spain. london, 1976.
- 9- Daniel . The Arabs and medieval Europe . london, 1476.
- 10- Deanesly: A history of Earl medieval Europe. London, 1956.
- 11- Abdel Rahman, El - Hajji : Andulusian Oiplomatic Relations with western Europe during the umayyad period Beirut. 1970.
- 12- Gayangos . The History of Mohammedan Dynasties in Spain, london, 1981
- 13- Hole, M: Andalus Spain under the Muslims, London, 1958.
- 14- Freeman, E.A.: Western Europe in Eight century, london, 1904.
- 15- Hoyt, and chodorow: Europe in the Middle Ages U.S.A 1975.
- 16- Lane -poole : The Moors in Spain . London, 1967.
- 17- Levi - pronvencal , Histore del'Espagne Musulmane' paris 1950.
- 18- Liver more, Harold: History of Spain. London, 1966.
- 19- Murphy. J.c. History of the mohomedan Empire in Spain london, 1816.

-
- 20 - Reud, JHan: The Moors in spain and portugal . London, 1974.
 - 21- Reinsaud: Muslim in France, Northren Ituly and swizerland. Lahore 1964.
 - 22- Scott, S.P: History of the Moorish Empire in Europe, London, 1904.
 - 23- Mercien Etseguin : charles mertel et la Butaille deoitiers. paris, 1944.
 - 24- Marcais G: la Berberie Musulmane et l'orient an moyen age. Paris, 1946.
 - 25- Riehaud : invasions des Arabes en France. Paris. 1984.

كتب صدرت للمؤلف

- ١- الإسلام والثقافة العربية في أوروبا . عالم الكتب ١٩٧٩م .
 - ٢- الإسلام والعروبة في السودان العربي ١٩٨٥م .
 - ٣- حركة المد الإسلامي في غرب افريقيا . نهضة الشرق ١٩٨٦ .
 - ٤- الإسلام والمسلمون في جزر البحر المتوسط نهضة الشرق ١٩٨٦م .
 - ٥- دور مصر الحضاري في القارة الأفريقية دار الموقف العربي ١٩٨٢٣ .
 - ٦- جمال حمدان في ذاكره التاريخ المؤلف ١٩٩٣م
 - ٧- عروبة مصر قبل الإسلام دار الاشعاع ١٩٩٣م
 - ٨- كيف ضاع الإسلام في الأندلس المؤلف ١٩٩٣م .
 - ٩- موسوعة تاريخ المغرب الإسلامي . ٦ أجزاء مكتبة مدبولي ١٩٩٤ .
 - ١٠- الحضارة الإسلامية وتحديات القرن الحادي والعشرين - مكتبة مدبولي . ١٩٩٥
 - ١١- الإسلام والمسلمون في شرق افريقيا - مكتبة مدبولي . ١٩٩٦
 - ١٢- الإسلام وحضارته في قلب افريقيا - مكتبة مدبولي . ١٩٩٦
- أكثر من ألف مقال في العديد من الصحف والمجلات المصرية والعربية والإسلامية في مختلف أقطار العالم الإسلامي . السعودية ، اليمن ، الكويت ، الامارات العربية ، أبو ظبي ، دبي ، الهند ، المغرب ، .
- ١- صحيفة الاهرام
 - ٢- صحيفة الندوة .
 - ٣- أخبار العالم الإسلامي

- ٤- صحيفة المدينة .
- ٥- مجلة رابطه العالم الإسلامي
- ٦- مجلة التضامن الإسلامي .
- ٧- مجلة الفيصل .
- ٨- مجلة الدعوة .
- ٩- مجلة العرب
- ١٠- مجلة قافلة الزيت
- ١١- مجلة البلاغ (الكويت)
- ١٢- مجلة الوعي الإسلامي .
- ١٣- مجلة منار الإسلام .
- ١٤- مجلة الضياء .
- ١٥- مجلة الارشاد .
- ١٦- مجلة العربي
- ١٧- مجلة دعوة الحق
- ١٨- جمعية الرائد الهندية .

رقم إيداع 96 /3298

I . S . B . N . الترقيم الدولي

977 - 232 - 081 - 9